

## العلاقات اليابانية - العثمانية ١٨٦٨-١٩٠٨ دراسة تاريخية

أ.م.د. عمار محمد كاظم فرج  
جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

### الملخص

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على العلاقات اليابانية- العثمانية خلال الفترة ما بين (١٩٦٨-١٩٠٨)، تلك العلاقة التي اتخذت طابعاً اتسم بالمودة بين الطرفين، ولا سيما بعد وصول الإمبراطور مييجي للسلطة في عام ١٨٦٨، وما شهدتها من تحولات سياسية في كلا البلدين تمثلت بالحرب اليابانية- الروسية (١٩٠٤-١٩٠٥).

فالهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء ومحاولة الإحاطة بكل المظاهر التي رافقت العلاقات بين اليابان والدولة العثمانية بدءاً بمسار التعاون الثنائي بين البلدين في القرن التاسع عشر الى علاقات الصداقة والتوافق ، والنشاط الاقتصادي من تجارة بين البلدين وما نتج عن ذلك من فوائد للبلدين ، حتى الجانب الثقافي الذي نتج عن اتصال اليابانيين بالدولة العثمانية حاولنا التطرق له ولو باقتضاب من تلك الكتب التي ألفها يابانيون أقاموا في استانبول.

الكلمات المفتاحية: مييجي، إستانبول، طوكيو، عبد الحميد الثاني.



## **Japanese- Ottoman Relations (1868-1905) (Historical Study)**

**Dr. Ammar Mohamed Kadhim Faraj**

University of Basra- College of Women Education

### **Abstract**

This study attempts to shed light on the Japanese-Ottoman relations during the period between (1868-1908), that relationship that took on a character characterized by affection between the two parties, especially after the arrival of Emperor Meiji to power in 1868, and the political transformations it witnessed in both countries represented By the Japanese- Russian War (1904-1905).

The aim of this research is to shed light and try to capture all aspects that accompanied the relations between Japan and the Ottoman Empire, starting with the path of bilateral cooperation between the two countries in the nineteenth century to relations of friendship and harmony, economic activity from trade between the two countries and the resulting benefits for the two countries, even the cultural aspect. What resulted from the Japanese's contact with the Ottoman Empire, we tried to address it, albeit briefly, from those books written by Japanese who resided in Istanbul.

**Keywords:** Meiji, Istanbul, Tokyo, Abdul Hamid II.

## المقدمة

تمثل العلاقات العثمانية اليابانية موضوعا تاريخيا خصبا للبحث والدراسة ، إذ تكاد المكتبة العربية والعراقية تخلو من أية توجهات تكشف عن طبيعة علاقات الدولة العثمانية وصلاتها بمناطق جنوب و جنوب شرق آسيا في القرن التاسع عشر ومنها اليابان تلك القوة الإقليمية الصاعدة في نطاقها الجغرافي والتي برزت على المسرح العالمي منذ تولي الإمبراطور مي جي عرش البلاد عام ١٨٦٨ وسعيه الدؤوب لأن يكون لليابان حضورا سياسيا واقتصاديا ملموسا في مناطق العالم الإسلامي ومنها الدولة العثمانية متحديا بذلك النفوذ الغربي الذي مد جذوره في الدولة العثمانية لقرون عديدة سابقة ، ومن هنا تكمن أهمية موضوع الدراسة إذ تمتعت علاقات مع الدولة العثمانية بأهمية بالغة في لدى الأوساط السياسية الإمبراطورية في اليابان وأصبحت منذ عام ١٨٦٨ تمثل حجر الزاوية في سياسة اليابان الخارجية لما تتمتع به الدولة العثمانية من أهمية استراتيجية واقتصادية فضلا عن وإمكانياتها وسعتها الجغرافية الهائلة بما يمكنها من ان تكون سوقا للتجارة اليابانية منافسة بذلك الحضور الأوربي لا سيما البريطاني والفرنسي ، وفي المقابل نظرت الطبقة السياسية العثمانية لعلاقتها الناشئة مع الإمبراطورية اليابانية بأهمية واضحة وسعى العثمانيون لتأسيس حالة تتسم بالاستمرارية من التحالف السياسي والاقتصادي والثقافي مع اليابان مستفيدين من انهاء اليابان لعزلتها بهدف إقامة توازن في علاقاتهم مع الغرب .

وهنا سيتناول البحث بدايات العلاقات العثمانية اليابانية واهم المحطات التاريخية التي رافقت تلك العلاقة ومجالاتها ونتائجها على الصعيدين العثماني والياباني، وما الذي استفادة البلدان من صلاتهما وما الثمن الذي دفعه الطرفان لقاء التعاون.

أولاً: الجذور التاريخية للعلاقات اليابانية - العثمانية ١٨٦٨ - ١٨٩٩

لم تتوافر لدى اليابانيين (١) أية معلومات عن الدولة العثمانية ، سوى بعض الإشارات المحدودة ، اذ عرفوهم بعدة مسميات أهمها الترك والمسلمين (٢) ، ويعود سبب ذلك الى إتباع اليابان سياسة العزلة الجغرافية، مما جعلها لا تبدي الا قدرأ ضئيلاً من الاهتمام بالعالم الخارجي. يؤكد المؤرخون (٣) ان بدايات الاتصال الياباني - العثماني يعود الى عصر ايدو Edo ( ١٦٠٣ - ١٨٦٧ م ) (٤) وذلك بعد اتصالهم بدول غرب اسيا ، اذ تنامت المصالح بين الطرفين لاسيما السياسية والاقتصادية . وعلى اثرها اهتم اليابانيون بقراءة ما كتبه المبشرين وغيرهم من المؤرخين عن الحياة العامة في الدولة العثمانية ونظامها السياسي ، اهمها ماكتبه المبشر اليسوعي الايطالي جيوفاني بانيسا Giovanni Battista ( ١٦٦٨ - ١٧١٥ م ) في مدونته عن العثمانيين التي تضمنت العديد من المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدولة العثمانية ، ومع ذلك فأن تلك المعلومات لانقي بالغرض . لذا قررت الفئة المثقفة اليابانية البحث عن تاريخ الدولة العثمانية ، حيث الف المفكر والسياسي الياباني الكونفوشيوسي اراي هاكوسيكى Arai Hakuseki ( ١٦٥٧ - ١٧٢٥ م ) (٥) ، كتاباً بعنوان " مذكرة الحضارة الغربية " تناول في مقدمته معلومات عن الشرق والإسلام ، استندت أساساً على مسائل عدة طرحها المبشر الايطالي جيوفاني تحدث فيه عن العثمانيين قائلاً " ... ان الترك يمتلكون قوة عسكرية كبيرة ويتميزون بالشجاعة ... دفعتهم قوتهم لإعداد حملات عسكرية كبيرة ... " (٦) مما يدل على حالة التفوق العسكري العثماني على حساب القوة الأوربية التي عجزت عن مواجهة العثمانية .

وعلى الرغم من توالي المؤلفات التي أعقبت عمل هاكوسيكسي إلا انها لم تعطي اليابانيين سوى معلومات مغلوطه عن الدولة العثمانية ، اذ وصفتهم بالقساة " وان إمبراطوريتهم تشكل خطراً ضد مسيحي أوروبا " (٧) . وهذا يفسر كيف كان الترك يشكلون تهديداً لأوروبا في ذلك الوقت .

شهدت اليابان تبدلات جذرية نتيجة النهضة الحديثة التي تعود جذورها الى عهد الإمبراطور مييجي Meiji ( ١٨٦٨ - ١٩١٢ ) (٨) ، أدت الى تثبيت ركائز المجتمع الياباني والى قيام دولة عصرية ذات اثر كبير في رسم الخارطة السياسية للعالم بفضل قدراتها الاقتصادية والعسكرية ، وانفتاحها على كل ما هو جديد (٩) ، ففي عام ١٨٦٨ زار العديد من الأجانب اليابان ، بالمقابل أرسلت حكومة مييجي البعثات الرسمية لإغراض متعددة منها الاطلاع على

الأوضاع السياسية في أوروبا ، ودراسة العلوم الغربية الحديثة والنظم العسكرية والقوانين لاعتمادها في اليابان<sup>(١٠)</sup> .

أرسلت الحكومة اليابانية مع بداية حكم مييجي بعثة برئاسة كبير مستشاري الإمبراطور تومومي ايواكور Towomi Iwakura ( ١٨٢٥ - ١٨٨٣ )<sup>(١١)</sup> ، الى البلدان الأوروبية ، زارت خلالها المعرض العالمي في فينا للإطلاع على المعروضات التقنية الحديثة ، وكان للعثمانيين جانب من هذه المعروضات التي امتازت بالبساطة مقارنة بالمنتجات الأوروبية الحديثة<sup>(١٢)</sup> . وبهذا تكونت لدى البعثة اليابانية بعض المعلومات البسيطة عن الترك كما اسموهم بسبب اتساع الفجوة بين العثمانيين والأوروبيين في التطور الصناعي .

وإثناء وجود البعثة في باريس انضم إليها عام ١٨٧٣ المترجم الياباني جنيشيرو فوكونشي Genichiro Fukuchi ، حيث أرسل الى استانبول مع الراهب البوذي موكوراي شيماجي Mokurai Shimaji ، واستقروا فيها للمدة من ١١ - ٢٣ نيسان ١٨٧٤ زار خلالها العديد من المواقع الأثرية ، وبعد عودته لليابان ألف كتاباً بعنوان " يوميات رحلة الى الغرب " نشر في عام ١٨٧٥ ، ولأهميته اطلع عليه معظم المثقفين اليابانيين<sup>(١٣)</sup> . ومن الملاحظ انه على الرغم من تزايد المؤلفات اليابانية عن العثمانيين وتوافد البعثة اليابانية الى استانبول ، الا ان الذهنية اليابانية لم تتغير ، فالعثمانيون ظلوا في نظرهم يشكلون تهديداً على اوربا المسيحية<sup>(١٤)</sup> . وقد يعلل ذلك بأنهم قد استندوا بمعلوماتهم على كتابات المبشرين المسيحيين المتطرفين في كتاباتهم ضد الإسلام.

اتخذت العلاقات اليابانية - العثمانية في القرن التاسع عشر مساراً جديداً ، فالسلطان عبد الحميد الثاني ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩ )<sup>(١٥)</sup> كان ميالاً لتغليب العلاقات مع اليابان على حساب المصالح الأوروبية سببه التشابه بين الجانبين ، فالعثمانيون يشبهون اليابانيين في إنهم شعباً يفخر بحضارته ، لكنهم متأخرون عن الأوروبيين في المجالين الصناعي والاقتصادي . لذا أعلن السلطان عن الدستور العثماني في ٢٣ كانون الثاني ١٨٧٦ من اجل تثبيت سلطته ووضع حد للدول الأوروبية وتدخلهم في الشأن العثماني ، وجاء إعلان الدستور لظروف كانت تمر بها الدولة العثمانية ، حتى تم تعطيله معللاً ذلك بقيام الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ . ومما لاشك فيه ان السلطان كان معجباً بمسيرة التحديث السريعة التي أنتجتها اليابان خلال حكم الإمبراطور مييجي<sup>(١٦)</sup> .

ان دراسة الأوضاع السياسية في اليابان والإمبراطورية العثمانية بعد عام ١٨٧٧ ، قد أفرزت عدة حقائق تكاد تكون متشابهة هددت استقرار كلا البلدين ، الامر الذي تطلب التقارب بينهما .

اذ ذكر السلطان عبدالحميد الثاني أن : " روسيا هي العدو المشترك لنا ولهم ... لذا فأنا الفوائد التي سنجنيها من هذا التقارب تحمل طابعاً جدياً وان لم تكن بيننا علاقات دبلوماسية " . فضلاً عن ضغوط الدول الأوروبية على اليابان جعلها في وضع لا تحسد عليه ، وقد عبر عن هذه الحقيقة الإمبراطور ميحي برسالة بعثها الى السلطان العثماني جاء فيها : " ... اني واياك تحت ضغوط الدول الكبرى ... فلنجعل شعوبنا تتقارب ونعرف بعضها البعض " <sup>(١٧)</sup> ، كما ان كلا الدولتين عانيا من معاهدات جائزة غير متكافئة فرضت عليها من قبل الدول الأوروبية .

في ضوء تلك الحقائق طلب وزير الخارجية الياباني ماساهرو تيراجما Masaharo Terajimal عام ١٨٧٦ من القنصل الياباني في لندن كاجينوري اونيو Kagenori Ueno التفاوض مع السفير العثماني في لندن للبحث في عقد اتفاقية بين البلدين ، الا ان الاخير رفض الفكرة ، لكنه اعتذر فيما بعد للقنصل الياباني عن رفضه الاتفاق . وقد علق الباحث جي دبليو يروثيو G.W.Prothero على رسالة السفير العثماني بقوله : " انها كانت مراوغة سياسية ناجحة " <sup>(١٨)</sup> . فقد حاول السلطان عبد الحميد الثاني اعتماد سياسة متوازنة في علاقاته الخارجية .

لم يبد وزير الخارجية الياباني تيراجما اي إزعاج من موقف السفير العثماني في لندن ، بل وجذورها فرصة لاستثمار العلاقات الودية بين الجانبين ، اذ تكلفت فيما بعد بزيادة قام بها الجنرال الياباني يوسي اينو Ryosei Inoue للاستانبول عام ١٨٧٨ ومكث فيها اثنا عشر يوماً ، ركز فيها على وضع الخطوط الرئيسية لتدشين العلاقات بين البلدين ، وذلك من خلال مفاوضاته مع السلطان عبدالحميد الثاني والمسؤولين العثمانيين ، بعدها عاد الى بلاده <sup>(١٩)</sup> . وأشارت بعض المصادر <sup>(٢٠)</sup> بأن مبعوثاً عثمانياً كان برفقته ، ومهما كانت صحة تلك المصادر فإن السلطان العثماني بعث الى الامبراطور ميحي رسالة : " تعهد فيها بإرسال فرقاطة الى اليابان في القريب العاجل لتكون رمزاً للصدقة بين البلدين " <sup>(٢١)</sup> .

ان هدف الحكومة العثمانية من التقارب مع اليابان هو بناء علاقات صداقة وتعاون ، المسعى الذي قابلته حكومة ميحي بإرسال بعثه يوشيدا ( Yoshida ) الى بلاد فارس والإمبراطورية العثمانية عام ١٨٨٠ <sup>(٢٢)</sup> ، وكانت البعثة مؤلفة من مسؤول رفيع المستوى ممثلاً عن الخارجية اليابانية ماساهرو يوشيدا Masaharu Yoshida ونقيب من هيئة الاركان العامة نوبو يوشي فوركا NobuYoshi Furukawa ورئيس ادارة شركة غومي Gumi Shokai التجارية وعدداً من التجار غادرت البعثة بلاد فارس براً في ٣٠ كانون الاول ١٨٨٠ حاملة معها توصيات وهدايا الى السلطان العثماني، فوصلت العاصمة العثمانية في ١٢

شباط ١٨٨١ وقد استقبل السلطان العثماني ، يوشيدا وأعضاء بعثته في قصره باحتفال كبير ، حيث قدم يوشيدا الهدايا القيمة على عادة الطريقة المتبعة في البلاطات الشرقية . أشار يوشيدا الى ان ذلك هو اللقاء الاول مع السلطان العثماني ، وبهذا الشأن ذكر عبد الحميد الثاني عند لقائه بأعضاء البعثة اليابانية " لدينا معرفة جيدة باليابان من خلال المصادر الأوروبية " (٢٣) ، ويقصد هنا عن طريق الرحالة والمستشرقين وغيرهم من الدبلوماسيين الأجانب . وعلى الرغم من النجاح الذي حققه يوشيدا في زيارته للعاصمة العثمانية ، لكن العلاقات الدبلوماسية لم تأخذ طابعها الرسمي ، اذ رفض السلطان فكرة عقد اي تحالف مع اليابان رغم الرسائل المتكررة من الإمبراطور ميجي بهذا الخصوص . وقد عزا احد الباحثين اخفاق البعثة في مسعاها الدبلوماسي الى انشغال السلطان عبدالحميد الثاني بالأحداث الداخلية والخارجية التي عصفت بدولته وتفكيره بالتحول التدريجي الفكرة الجامعة الإسلامية من مجرد وحدة المشاعر والتفكير بين المسلمين الى يقظة تقوم على تفعيل مفاهيم الأمة عند المسلمين وإصلاح مجتمعاتهم وتقويتها وتحرير البلدان الإسلامية من السيطرة الأوروبية تحت شعار المسألة الشرقية ( Eastein Question ) (٢٤) .

وبعد مدة عملت اليابان من جانبها على توطيد العلاقات مع الجانب العثماني ، اذ اوفدت موظفان يابانيان هما هيروشي كاكي Hiroshi Kaka وهيروموتو واتانابي Hiromoto Watanabe الى استانبول للتباحث في العلاقات التجارية ، وعند وصولهم استقبلهم وزير الخارجية العثماني . وبعد مفاوضات طويلة نجحوا في الحصول على بعض الامتيازات (٢٥) من السلطان العثماني للتجار اليابانيين في الأراضي العثمانية . ومما لاشك فيه ان عبد الحميد الثاني كان على اطلاع بالمشاكل التي تواجه الاقتصاد العثماني ، وعجزه عن استيعاب الزيادة السكانية في الولايات العثمانية المختلفة في وقت قل فيه الانتاج الزراعي وتزامن مع تدهور قطاعات الإنتاج التقليدية وهيمنة الرأسمال الغربي على البلاد (٢٦) .

لذا لا غرابة في ان يتبنى السلطان ابرام معاهدة تجارية مع اليابان ، واشترط ان تكون متساوية بين الطرفين على أساس المعاملة بالمثل ، واذا كان من المتعذر عقدها حالياً ، يتم عقد اتفاق صداقة كخطوة أولية يعقبها معاهدة تجارية بين البلدين في اقرب وقت ، والتي كان من المستحيل على الحكومة اليابانية الموافقة عليها دون الحصول المسبق على تأييد الرأي العام الياباني والذي سيرفضها حتماً ، لذلك وصلت المفاوضات بين الطرفين الى طريق مسدود (٢٧) .

يتضح مما تقدم ان العلاقات اليابانية - العثمانية حلال بدايات عهد الإمبراطور ميجي ، قد تحولت من مبدأ العزلة الى مبدأ إقامة علاقات دبلوماسية متكافئة ، وذلك لإظهار صورة اليابان

البدايات الجديدة ، بل اتجهت الى توطيد علاقات مرضية تخدم الجانبين ، ومع ذلك لم تتخذ العلاقات الطابع الرسمي .

ثانياً : العلاقات اليابانية - العثمانية بعد حادثة ارتغول ١٨٩٩ - ١٩٠٨ :

يعد عام ١٨٨٩ م نقطة التحول في طبيعة العلاقات اليابانية - العثمانية بعد ان أدرك السلطان عبدالحميد الثاني ، الى أهمية إظهار قوة الإمبراطورية العثمانية من جهة والتأكيد على عمق مشاعر الصداقة بين البلدين من جهة أخرى ، ولتنفيذ ذلك غادرت الفرقاطة (\*) ارتغول Ertugrul ميناء استانبول ، في البداية كانت هناك شكوك ان الفرقاطة ارتغول جاءت لتقديم المساعدة العسكرية لليابان، لكن هذه الشكوك تبددت ، عندما تبين ان الهدف من وراء تلك الزيارة هو تعزيز الصداقة بين البلدين ، وادى عثمان باشا قائد الفرقاطة دوراً مهماً في إنجاز هذه الزيارة، اذ قام باصطحاب (٦٨١) فرداً منهم ( ٤٤ ) ضابطاً و ( ٤١ ) مهندساً و ( ٥٩١ ) بحاراً و (٥) خبراء ، ومدنيين وشاعر ، توقفت الفرقاطة اثناء رحلتها في العديد من موانئ البلدان التي مرت بها ، ثم استأنفت رحلتها الى اليابان<sup>(٢٨)</sup>. وفي السابع من حزيران ١٨٩٠ واصلت الفرقاطة ميناء يوكوهاما ، وقد لقي الاميرال عثمان باشا والوفد المرافق له ترحيباً واستقبالاً من الإمبراطور ميحي . وقدّم عثمان باشا رسالة من السلطان العثماني باللغة الفرنسية الى الإمبراطور داعياً فيها الى مزيد من اجواء التقارب بين البلدين الى جانب تقديمه وسام الامبراطورية العثمانية<sup>(٢٩)</sup> ، وهذا دليل على رغبة الدولة العثمانية اقامة علاقات مع اليابان وتكوين تحالف سياسي شرق أسيوي في مواجهة التحالف الغربي .

غادرت البعثة طوكيو في الرابع عشر من أيلول ١٨٩٠<sup>(٣٠)</sup> بعد ان أنجزت مهمتها بالحصول على معلومات وافية عن واقع اليابان ، واهم منتوجاتها الصناعية والزراعية وعن تحصيناتها العسكرية ، وفي طريق عودتها الى استانبول ، دخلت الفرقاطة في جو عاصف مما اخر عبورها في البحر الياباني المعروف بعواصفه فارتطمت بالصخور قبالة جزيرة كي اوشوما في منطقة كانساي في السادس عشر من ايلول ، اذ توفي معظم اعضاء هذه الرحلة ولم ينجو منهم سوى تسع وستون شخصاً<sup>(٣١)</sup> ، وأثارت الحادثة قلق المسؤولين اليابانيين من خشية تصدع علاقاتهم مع الامبراطورية العثمانية<sup>(٣٢)</sup>. الا ان هذه المأساة قد ساهمت كثيراً في تعزيز التفاهم المتبادل بين البلدين<sup>(٣٣)</sup> ، حين بادرت الحكومة اليابانية في الخامس من تشرين الاول ١٨٩٠ بإرسال سفينتان حربيتان يابانيتان هما هيئي Hiei وكونغو Kong من ميناء شيتاغوا Shinagawa بأمر من الإمبراطور ميحي لإيصال الناجين الى بلادهم. وبالفعل وصلت في



كانون الثاني ١٨٩١ وسط ترحيب واسع حتى ان السلطان عبد الحميد الثاني اثنى بنفسه على الجهود التي بذلها الشعب الياباني في عمليات إنقاذ الناجين .

كانت مواقف الإمبراطور ميحي المشجعة ازاء ضحايا السفينة ارتغول سبباً في زيارات لشخصيات يابانية بارزة ، اذ غادر الصحفي شوتارو نودا Seitaro Nodai (٣٤) ١٨٦٨ - ١٩٠٤ اليابان مزوداً بالتبرعات الى اسر ضحايا ارتغول ورسالة من الإمبراطور تتضمن تخويله صلاحيات كاملة ، لذا شرع تودا حال وصوله استانبول في الثاني من كانون الثاني ١٨٩١ ، مستقيداً من مشاعر الود والاحترام التي يكنها السلطان عبد الحميد الثاني للإمبراطور وشعبه (٣٥) . استغل نودا هذه التطورات لصالح تنفيذ مهمته ، فقام بتسليم التبرعات اليابانية لهيئة اغاثة اسر ضحايا ارتغول التابعة للبحرية العثمانية ، وفي السادس من كانون الثاني ١٨٩١ زار تودا البحرية العثمانية والتقى بالعديد من المسؤولين هناك وشرح لهم تفاصيل حادثة غرق السفينة وكيفية جمع التبرعات لأسر الضحايا فيما بعد (٣٦) .

وعلى الرغم من بقاء نودا في استانبول لمدة أربعة أشهر من كانون الثاني - نيسان ١٨٩١ الا انه لم يحظى بمقابلة السلطان العثماني الا في نهاية زيارته عندما قدم نفسه الى السلطان باعتباره ممثلاً للإمبراطور الياباني ميحي مع الإشارة الى التبرعات التي جمعت في اليابان والتي أرسلها الإمبراطور ميحي على أمل ان تلقى قبوله (٣٧) . ومن جانبه اصدر السلطان العثماني أوامره بتحمل تكاليف إقامة نودا في إشارة واضحة الى ترحيبه بفكرة قدوم مبعوث ياباني الى استانبول . وقد عبر السلطان عن ذلك صراحة في العاشر من كانون الثاني ١٨٩١ عندما حث نودا على البقاء في العاصمة العثمانية بقوله : " انا في غاية السرور لو قبلت المكوث والعمل في استانبول لكتابة التقارير عن شؤون امنها وإرسالها لدولتك ... وتعليم اليابانية لعدد من ضباط البحرية العثمانية ... " (٣٨) ويبدو ان طلب السلطان لنودا بالبقاء باستانبول لاتقانه اللغة العثمانية مما مكنه من جمع معلومات عديدة ومهمة عبارة عن مشاهداته الشخصية ساهمت من توطيد العلاقات بصورة اوسع فيما بعد .

وافق نودا على طلب السلطان بالبقاء في استانبول ليكون محاضراً للغة اليابانية لمدة عامين في المدرسة العسكرية العثمانية . وحقق نودا نجاحاً آخر في الجانب الثاني من مهمته في سياق العلاقات الثقافية بين البلدين وعكف نودا على إرسال عدة تقارير تحت عناوين " تقارير رحلة الى الاستانة " و " مذكرات القسطنطينية " الى صحيفة طوكيو اليومية Toky Nichinich Shimbun (٣٩) حول الأنشطة الثقافية المختلفة في الإمبراطورية العثمانية ، فضلاً عن التقارير التي كان يترجمها من الصحف العثمانية ، وأهمها ما تناقلته الصحف حول أسباب بقاءه نودا في

الإمبراطورية العثمانية تحت عنوان واحد " لماذا تودا بقي في الاستانة " ليكون بذلك أول مراسل لصحيفة يابانية في العالم الإسلامي (٤٠) .

بعد ان حقق تودا نجاحاً في بعثته وتأكيداً على أهمية استغلال الظروف للتجارة مع اليابان ، ارتأى الإمبراطور ميجي إرسال مبعوث آخر ، لترسيخ العلاقات اليابانية - العثمانية ، ووقع اختيار الإمبراطور على رئيس لجنة تجارة الشرق الأدنى توراجيرو يامادا Torajiro Yamada ١٨٨٢ - ١٩٥٧ (٤١) . تلقى يامادا تعليماته في مطلع كانون الثاني ١٨٩٢ ، وكما تبين من طبيعة التعليمات هي دفع مبالغ مالية لذوي ضحايا ارتغول كنوع من التعاطف مع تلك الأسر المنكوبة ، وان لم يكن هذا العمل هو الهدف الرئيسي للبعثة ، فقد تضمنت التعليمات الخاصة تعزيز التبادل التجاري بين البلدين ، وعدة صفحات أخرى ، بينما احتوت التعليمات بعض الأسطر بشأن حصول اليابان على مصالح سياسية في الدولة العثمانية ، ولخص يامادا دوافع بعثته الى استانبول بأنها متعددة منها : إنعاش التجارة مع الدولة العثمانية ، ودوره كوسيط بين البيروقراطيين والمتقنين العثمانيين واليابانيين (٤٢) .

نجد مما تقدم ان مجمل تعليمات الامبراطور الياباني لـ يامادا توضح اهمية التبادل التجاري الحر مع الدولة العثمانية ، واذا وافق السلطان العثماني ، فبإمكانه وفقاً للصلاحيات الممنوحة له عقد اتفاق تجاري ذي صفة دائمية .

غادر يامادا اليابان على متن الطراد ماتسوشيما Matsushima في نهاية كانون الثاني ١٨٩٢ الى مصر بعد اقامة فيها لمدة قصيرة ، توجه بعدها الى استانبول فوصلها في الرابع من نيسان ، وعند نزوله استقبله عدد من المسؤولين العثمانيين الذين حملوا الهدايا له وكانت عبارة عن درع وسيف ، وبسبب الإجراءات أمتبعه في البلاط العثماني اضطر يامادا الى البقاء بضعة أيام حتى استقبله السلطان عبد الحميد الثاني ، حيث قدم يامادا الهدايا والتبرعات التي أرسلها الإمبراطور الياباني والتي جمعت من عموم الشعب الياباني على أمل ان تلقى قبوله ، وكذلك قدم رسالة الإمبراطور التي تتضمن صلاحيات عديدة لـ يامادا . وأكد السلطان من جانبه على أهمية التبادل التجاري المفتوح مع اليابان وجعلهم على قدم المساواة مع التجار الأوروبيين (٤٣) .

استغل يامادا مدة الثلاثة أشهر التي قضاها في استانبول لدراسة الأوضاع الاقتصادية ، وركز على أهمية إيجاد مكان يسهل عمليات البيع والشراء ، واستئجار مستودعات ذات تكاليف منخفضة في استانبول ، بعد ان اتم يامادا مهمته غادر الدولة العثمانية في تموز ١٨٩٢ عائداً لليابان لإطلاع حكومته على نتائج بعثته ، ورحب الإمبراطور ميجي بالأسلوب الذي سلكه مبعوثه في استانبول ونجاحه بالحصول على وعود هامة للتجار اليابانيين . وفي هذه الأثناء

عملت الحكومة اليابانية على اجراء تغييرات سياسية في المجتمع الياباني ، فمن الناحية العسكرية والدبلوماسية اهتمت حكومة ميجي بالجيش وتسليحه ولم يعد الجيش يقتصر على ابناء الطبقات العليا بل انضم اليه ابناء الفلاحين، وكان هدفهم بناء قوة عسكرية<sup>(٤٤)</sup> ، كما سعت اليابان دبلوماسياً لمساعدة جيرانها الآسيويين وتقديم النصح والإرشاد للشعوب المجاورة لها ، فضلاً عن التدخل بالشؤون الداخلية لكوريا<sup>(٤٥)</sup> ، مما أثار حفيظة الصين<sup>(٤٦)</sup> . اما من الناحية التجارية فقد دعمت اليابان القطاع الخاص وأولت الصناعة والزراعة والتجارة الخارجية اهتماماً خاصاً<sup>(٤٧)</sup> .

لذلك قرر يامادا في النصف الثاني من عام ١٨٩٣ العودة الى استانبول بعد ان قضى سنة واحدة في اليابان وقد زود برسالة الى السلطان تضمنت التأكيد على أهمية التبادل التجاري بين البلدين ، علماً ان يامادا كان يتمتع بصلاحيات كاملة من قبل الإمبراطور ميجي موضحاً ان كل ما يقوم به امادا صادر عني شخصياً<sup>(٤٨)</sup> . لذا شرع يامادا بالعمل فور وصوله استانبول مستفيداً من فكرة التجارة المباشرة بين البلدين ، في افتتاح متجر للسلع والهدايا اليابانية ، وأوضح يامادا تجربته والصعوبات التي واجهته في شراء متجر في العاصمة العثمانية بالقول : " ان اي شخص اجنبي يريد فتح محل لا بد له من دفع ضريبة للحكومة العثمانية ... يعقبها سلسلة من المعاملات الطويلة ... " وفي تدمر واضح عد يامادا تعامل الموظفين الحكوميين المتلهفين لأخذ الرشاوي مع التجار الأجانب في غاية الصعوبة . وقد عبر عن ذلك غاضباً عام ١٨٩٤ قائلاً : " مضى على وجودي في الاستانة فترة طويلة ... وعند مطالبة الموظف بعمل سوف تسمع الرد العثماني المميز " تعال غداً " او " غداً ان شاء الله " <sup>(٤٩)</sup> . وهذا دليل على انتشار الفساد والرشوة في العديد من مرافق وأجهزة الدولة .

الا ان هذه المشاكل لم تنتهي يامادا عن انجاز مهمته التجارية فعقد في العام نفسه سلسلة لقاءات ناجحة مع السلطان عبدالحميد الثاني والعديد من المسؤولين العثمانيين تمخض عنها تقديم الدعم لـ يامادا ، مما ولد شعوراً بالارتياح الكبير لدى الإمبراطور ميجي وعدوا السلطان وحكومته بأنهم أصدقاء وداعمين للتجار اليابانيين<sup>(٥٠)</sup> . وقد ترجم المبعوث الياباني هذا النجاح الى جهود مضنية بذلها عام ١٨٩٦ عندما أصبح شريكاً في متجر للسلع والهدايا التذكارية اليابانية مع صديقة ايجور ناكامورا Eijiro Nakowura في منطقة بايوغلو Beyoglu<sup>(٥١)</sup> بعد ان وصف استانبول بأنها مركز كبير للتجارة المربحة ، كما شجع بخاصة التجار اليابانيين على تأسيس رابطة التجارة اليابانية - العثمانية عام ١٨٩٦ لوضع ستراتيجية العمل المشترك وكسب ثقة السكان المحليين ، وحصول الرابطة على تصريح من السلطان عبد الحميد الثاني تضمن ، حق المنفعة المتبادلة مع التجار العثمانيين . وبالمقابل كان على الرابطة اليابانية -

العثمانية " ... تنمية التجارة وتبادل السلع في أراضي الإمبراطورية العثمانية ... وحرية التنقل للرعايا اليابانيين ومساعدتهم حينما وجدوا في عموم الامبراطورية " (٥٢) .

ولتطبيق تصريح السلطان عملياً ، نشط اليابانيين في نقل مواد بلادهم الضرورية ك الحرير الخام والقطن والصوف ، وسعوا أيضاً الى سد حاجتهم من المواد الغذائية المستوردة من الدولة العثمانية والتي تضمنت الحبوب والعسل والزيتون والصمغ العربي ، فضلاً عن قيام اليابان بتزويد العثمانيين بالأسلحة والمعدات الحربية والرصاص والبنادق لسد النقص الحاصل بسبب كثرة الحروب (٥٣) . في حين تضمنت المنتجات اليابانية المصدرة الى الدولة العثمانية شحنات من المواد الغذائية كالارز والسكر والبن والأسماك المملحة والسلع الكمالية كالأواني الفخارية (٥٤) . وكتب يامادا المقيم في استانبول خلال المدة الممتدة ١٨٩٧ - ١٨٩٨ " ... ان البضائع اليابانية المصدرة الى الدولة العثمانية هي بالأساس الأرز والفخار الياباني ... وكمية تصدير الارز الياباني في تزايد مستمر ... وكان الطلب على البضائع المنوعة ومن اهمها الحرير والقطن ليس قليلاً ... " (٥٥) . وهذه اشارة واضحة على تزايد عملية تبادل السلع التجارة بين البلدين حتى انعكس ذلك ايجابياً على الدخل الياباني .

استاء تجار وسفراء بعض الدول الأوروبية ذات الامتيازات في استانبول كبريطانيا وفرنسا وألمانيا من تزايد النشاط التجاري لليابانيين ، لذا نجد سفراء تلك الدول قد بعثوا بقرقيات عاجلة الى حكومتهم ذكروا فيها مدى تخوفهم من النشاط التجاري لاسيما تجارة الأسلحة والمعدات العسكرية والرصاص . وقد ترجم هذا القلق الى جهود بذلتها هذه الدول في السنوات اللاحقة لحماية مصالحها التجارية من التدهور الذي قد يطرأ عليها بسبب ذلك النشاط (٥٦) . وكان المبعوث الياباني يامادا قد رصد تلك التطورات ضمنها في سلسلة من الملاحظات بعنوان " التجارة اليابانية في الدولة العثمانية " ومما جاء فيها " ... ان تجارة الأرز الياباني احتلت مكان الصدارة بسبب الاستهلاك الكبير له في الأسواق العثمانية ، ومع ذلك لا يتم استيراده من قبلنا ولكن من قبل ألمانيا وبريطانيا .... وقد بحثت عن كل علاقة ممكنة من اجل عودة امتياز استيراده الى تجارنا اليابانيين ... ولكن لا يمكن العثور على طريقة للتخلص من المنافسة التجارية الألمانية والبريطانية ... " وتابع يامادا ملاحظاته على حالة المنتجات اليابانية في الأسواق العثمانية قائلاً: "...ان البضائع اليابانية اكتسبت المجد مرة واحدة ... غير ان السلع المقلدة لنا والمنتجة في بعض الدول الأوروبية تمتلك قدراً كبيراً من دقة التصميم ... يضاهي بضائعنا ... وانها أكثر ملائمة في الاستخدام العملي ... وبالتالي فأن سوقنا في الإمبراطورية العثمانية اخذ يتأثر بشده ... " (٥٧) .

يتضح مما ذكر ان يامادا قد تفهم حقيقة مشاكل التجارة اليابانية وبصورة دقيقة ولم يكن راضٍ عن حجم التبادل التجاري بين البلدين بسبب الضغوط الأوروبية ، وأن على التجار اليابانيين، الانتباه الى المشاكل المحتملة التي أخذها بنظر الاعتبار .

وفي محاولة للتخلص من القيود الاوروبية التي فرضتها على تعاملات التجارة اليابانية مع الإمبراطورية العثمانية ، أوعز الإمبراطور ميحي لمبعوثة يامادا التوصل الى اتفاق تجارة اسوة بالدول الأوروبية لتنظيم وحماية حركة الاستيراد والتصدير بين البلدين بما يحقق نوع من التوازن مع الدول الأوروبية لمنافسة ، إلا ان تلك المفاوضات التي استمرت من عام ١٨٩٨ - ١٨٩٩ لم يكتب لها النجاح ، لعدم تطابق وجهتي النظر اليابانية والعثمانية . غير ان حقيقة الامر ، هو ان هناك اطرافاً خارجية لعبت دوراً في إفشال عقد الاتفاق تمثل بالدور البريطاني من خلال ممارسة ضغوطات على الحكومة العثمانية لإيصال المفاوضات مع الجانب الياباني الى طريق مسدود . لان أي اتفاق تجاري بين البلدين ستكون له نتائج سلبية على البضائع البريطانية بصورة خاصة والدول الأوروبية بصورة عامة (٥٨) .

لم تكن مواقف الدول الأوروبية عقبة ازاء النشاط الياباني في استانبول فأستمر التجار اليابانيين في توسيع اتصالاتهم بالعثمانيين ، ومن أجل معرفة حقيقة ذلك الاتصال لابد من دراسة علاقة اليابان بالدول الأوروبية ، فبعد الحرب الصينية - اليابانية ( ١٨٩٤ - ١٨٩٥ ) تغير ميزان القوى في الشرق الاقصى ، وبالصيغة التي منحت اليابان منزلة الدول الكبرى ، وتحت الضغط الأمريكي وافقت اليابان على سياسة الباب المفتوح Open Door Policy (٥٩) ، في الصين ، وكان لظهور اليابان كقوة استعمارية في الصين مثيراً لمخاوف الدول الكبرى التي اقدمت على توجيه بيان مشترك باستثناء بريطانيا تضمن تهديداً مباشراً لليابان جاء فيه : " بانهم سوف يعطون برهاناً جديداً على مدى صداقتهم المخلصة للإمبراطور ميحي وذلك بنصحه بالتخلي عن شبة جزيرة لياودونغ " (٦٠) ، الأمر الذي اثار العداء بين روسيا واليابان ، وكان استئجار روسيا ميناء ارثر (٦١) قد اثار غضب اليابان تجاه روسيا . ولم تتخذ الحكومة اليابانية اي موقف عسكري بسبب غياب الاستقرار الداخلي فيها الذي قصر من عمر حكومتها ، فقد تغيرت خلال الأعوام ١٨٩٥ - ١٩٠٠ تشكيلاتها الوزارية خمس مرات ، ولاشك ان هذا الإرباك الوزاري انعكس على سياستها الخارجية (٦٢) .

أصبحت اليابان اقرب للحرب مع روسيا بعد احتلال الاخيرة لمنشوريا عام ١٩٠١ الا انها تراجع بعد ان ايقنت بأنها لابد ان تواجه روسيا منفردة لذا قررت اليابان دعم موقفها الدولي من

خلال عقدها تحالف مع بريطانيا عام ١٩٠٢ لمواجهة المد الروسي في المنطقة<sup>(٦٣)</sup> ، لضمان مصالحها في المنطقة لاسيما بعد ان رفضت روسيا عقد اتفاقية عدم اعتداء معها<sup>(٦٤)</sup>.

وفي هذا السياق ذكر يامادا عن محاولة تبدو منحازة للدفاع عن التحالف الانكلو - الياباني قائلاً : " ان منافسات القوى الأوروبية يمكن ان تؤدي الى اندلاع الحرب ، والتي من شأنها ان تؤثر سلباً على اليابان ... " ، لذلك كان موقف يامادا والعديد من اليابانيين المقيمين في استانبول مؤيداً او داعماً للتحالف الثنائي الذي من شأنه ان يخفف الضغط على التجارة اليابانية في الدولة العثمانية<sup>(٦٥)</sup> .

كان من الطبيعي ان يساهم التحالف الانكلو - الياباني في الحد من تدهور العلاقات التجارية اليابانية - العثمانية خلال المدة ( ١٩٠٢ - ١٩٠٤ ) ، ولابد من الإشارة أيضاً الى ان السلطان عبد الحميد الثاني كان معجباً بسياسة الحكومة اليابانية ذات التوجه القومي وتفوقها الذي منح اليابان منزلة بين الدول الكبرى<sup>(٦٦)</sup>.

وفي ضوء تلك الأهمية ، حرص المبعوث الياباني يامادا على عودة التفوق التجاري الياباني من خلال التوجيهات التي أرسلها وزير الخارجية الياباني كومورا جوتروا Komura Jutaro الى يامادا قائلاً : " ... ليكن معلوماً ان واجبك يحتم عليك إيجاد أرضية ثابتة للعلاقات اقوى مع الدولة العثمانية ... " <sup>(٦٧)</sup> . وبالفعل ظهرت نتائج جهود يامادا بعد مدة قصيرة ، اذ وافقت الحكومة العثمانية على فتح وكالة تجارية يابانية عام ١٩٠٣ في احد ضواحي العاصمة العثمانية للقيام بنشاطات دعائية للمنتجات اليابانية باعتبارها سوقاً كبيراً للتجارة العالمية ، وكانت مهمة الوكالة اليابانية الرئيسية هي ، حل المشاكل بين التاجر العثماني والمصدر الياباني وتذليل المصاعب التي قد تعيق وصول البضائع اليابانية للموانئ العثمانية . ومما افاد الوكالة اليابانية ان افتتاحها تزامن مع الارادة السلطانية العثمانية بتخفيض نسبة الضرائب المفروضة على الواردات اليابانية للدولة العثمانية علماً ان ذلك تم بتأثير بريطاني . ومنذ ذلك الحين بدأ النشاط التجاري الياباني بالتفوق على الشركات الاجنبية المنافسة<sup>(٦٨)</sup> .

وقد ولت الصحافة اليابانية أواخر عام ١٩٠٣ اهتماماً ملحوظاً بالإمبراطورية العثمانية من خلال التقارير والمقالات التي كان يامادا يكتبها ويرسلها الى صحيفة Asahi Shimbun التي تعد من الصحف اليومية المشهورة في اليابان ، والتي اكتسبت شعبية بين أوساط الرأي العام الياباني الذي كان حريصاً على نقل اخبار الدولة العثمانية ، ولعل ما كتبه احد المسؤولين اليابانيين خير دليل على ذلك قائلاً : " ... ان منشورات يامادا قد رسمت صورة دقيقة للحياة العثمانية السياسية والثقافية بأسلوب مشوق جعل المواطن الياباني يقبل على شراء الصحف

للإطلاع على احوال الإمبراطورية العثمانية بشغف كبير ... " (٦٩). وهذه الشهادة تدل على تزايد شعبية الدولة العثمانية في اليابان .

تزامن اهتمام اليابان بالدولة العثمانية مع اندلاع الحرب اليابانية - الروسية ( ١٩٠٤ - ١٩٠٥) (٧٠) ، وقرارها إنهاء حالة الركود التي تعاني منها ، والأعداد لفرض سيطرتها التجارية والسياسية وعدم السماح لأية قوة أخرى منافستها في الشرق ، لاسيما انها وضعت لنفسها هدفاً ، وهو ان تكون منافس قوي أمام الدول الأوروبية وتحديداً روسيا ، ثم التأثير في ميزان التجارة وتغييره لصالحها ، لتكون ذا شأن في السوق العالمية (٧١) . لذا قررت الحكومة اليابانية توسيع علاقاتها مع الدولة العثمانية لتشمل جوانب عدة ، وذلك لتوفر عوامل عدة شجعتها على اتخاذ مثل هذه الخطوة أهمها :-

١- الموقع الاستراتيجي للدولة العثمانية .

٢- رغبة العثمانيين في قطع الطريق بوجه التطلعات الروسية للسيطرة على المضائق والوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط (٧٢) .

وفي صدد ذلك ، طلبت الحكومة اليابانية عام ١٩٠٥ من مبعوثها يامادا الإقامة بالقرب من السفور لمراقبة مداخلة ومخارجه وحركة السفن الروسية في البحر الأسود ، وجمع المعلومات عن تحركاتها وإبلاغ الحكومة اليابانية عنها ، وبالمقابل زار اليابان مبعوث السلطان عبد الحميد الثاني الضابط برتو باشا لمراقبة سير المعارك الحربية (٧٣) ، وهذه إشارة الى المسؤولين العثمانيين حاولوا ان يكونوا محايدين أثناء الحرب اليابانية - الروسية ، واكتفوا بالمراقبة فقط دون تقديم اي دعم علني او حتى سري لليابان .

كان من الطبيعي ان يؤثر اندلاع الحرب اليابانية - الروسية على واقع التبادل التجاري بين البلدين ، إلا ان المصادر التاريخية (٧٤) لم تذكر اي توقف للعلاقات بينهما ، إذ كانت الحكومة اليابانية حريصة على تقوية علاقاتها مع الدولة العثمانية . ومن الملاحظ ان الرأي العام في كلا البلدين كان معادياً للتوجهات والأطماع الروسية (٧٥) .

وعلى الرغم من الضغوط التي مارستها بعض الدول الاوربية بضرورة قطع الدولة العثمانية علاقاتها مع اليابان ، غير ان السلطان العثماني وكرد فعل منه ، امر بنشر دعايات مناهضة في الصحف ضد روسيا القيصرية . اما على الصعيد الاقتصادي فقد نجح السلطان العثماني بعقد سلسلة من الصفقات التجارية لبيع المنتجات العثمانية الى اليابان (٧٦) ، في الوقت الذي استمرت به البضائع اليابانية تتدفق الى الأسواق العثمانية بانسيابية تامة ودون اي عرقلة من الداخل او مضايقات من الخارج (٧٧).



وتقديراً للجهود التي بذلها المبعوث الياباني يامادا اثناء فترة الحرب كسفير مفوض فوق العادة منح وساماً نظيراً لخدماته السياسية والتجارية<sup>(٧٨)</sup> . مما يدل على تنامي العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين الا انها لم تأخذ طابعاً رسمياً ، سوى ارتباط تجار البلدين بعلاقات اقتصادية واسعة .

عمت مشاعر الفرح لدى العثمانيين بعد ان حققت اليابان انتصاراً كبيراً على روسيا القيصرية وابدوا إعجابهم أيضاً تجاه التجربة اليابانية والانجازات التي حققتها في ميادين الحياة كافة . إذ عبر المثقفون العثمانيون عن إعجابهم بهذا النصر وبمقاومة اليابانيين للقوات الروسية ذات الإمكانيات التسليحية والقتالية العالية وخلدوه ف كتاباتهم وقصائدهم وافتتاحات الصحف كونه أول انتصار تحققه دولة شرقية على قوة غربية<sup>(٧٩)</sup> . واللافت للنظر ان بعض من تلك القصائد قد دونت في الكتب المنهجية لطلبة المدارس في مختلف الأقطار العربية ، كتعبير واضح عن محاولة الاقتداء بالتجربة اليابانية والاستفادة من دروسها<sup>(٨٠)</sup> .

شهدت حقبة ما بعد الحرب اليابانية - الروسية انعطافه هامة في العلاقات بين البلدين ، اذ اصبح السلطان عبد الحميد الثاني اكثر اهتماماً باليابان لاسيما ان حركة التحديث ظهرت في كلا البلدين على نحو متقارب . لذا كلف السلطان العثماني عام ١٩٠٦ عدداً من المختصين العثمانيين بترجمة العديد من النصوص القانونية اليابانية إيماناً منه بأن الوصول الى مركز متقدم لابد من تفوق اقتصادي وبخط متصاعد في كل المجالات من خلال المزوجة بين التقاليد ( Traditions ) والتغريب ( Westernization ) لاسيما ان هناك أسباب عدة دفعت السلطان عبد الحميد الثاني على الاهتمام باليابان منها :-

- ١- ان الأمة اليابانية قد حولت نفسها الى دولة قوية خلال فترة زمنية قصيرة .
- ٢- التغريب السريع في اليابان مع المحافظة على تقاليدها دون ان تترك احدهما يتجاوز على الآخر .
- ٣- حفز نجاح الامبراطور ميجي في تحقيق التقدم لبلاده بعيداً عن هيمنة القوى الغربية السلطات العثماني بإمكانيته التخلص من الامتيازات والتدخلات الاوربية والاهتمام بالتحديث<sup>(٨١)</sup> .

ونظراً لتلك الأهمية ، أولت الصحافة العثمانية اهتماماً بالتجربة اليابانية او النموذج الياباني كما اسمته . اذ صدر في عام ١٩٠٧ العديد من المقالات التي روجت للإصلاحات العثمانية وفقاً للطراز الياباني " وتبنى بعض المفاهيم الإصلاحية مثل " الأخلاق الحديثة " و " تنفيذ التعليم المدني الياباني " و " ولاء المواطن المطلق للدولة " ، لذا حاول بعض المفكرين



العثمانيين والعرب تحقيق هذه الأهداف من خلال الصحافة . وكان مصطفى كامل باشا (٨٢) ) ( ١٨٧٤ - ١٩٠٨ ) رائداً لهذه الحركة ، الذي ألف كتيباً بعنوان " الشمس المشرقة " ، اشاد فيه بالنهضة اليابانية الحديثة ، وبقدرة الشرق على إلحاق الهزيمة بالغرب ، والاستفادة من الحضارة الغربية يتبنى المبادئ والأخلاق لمقاومة الغرب في اسيا (٨٣) . مما يدل على ان الصحافة العثمانية قد روجت كثيراً لهذه الإصلاحات وفقاً للنموذج الغربي باعتبارها ظاهرة متزامنة بين الأطراف الشرقية والغربية .

وتبعاً للتطور الاقتصادي السريع لليابان بعد الحرب اليابانية - الروسية ، عمل يامادا على استغلال الوضع لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ، ولتوطيد افاق علاقتها التجارية أرسلت اليابان أواخر عام ١٩٠٧ وفداً حكومياً الى استانبول ، دعى فيها الحكومة العثمانية الى عقد معاهدة متكافئة على غرار الاتفاقات المماثلة بين الدولة العثمانية والغرب ، الا ان الحكومة العثمانية رفضت ذلك متذرة بان الوقت غير مناسب لعقد اي معاهدة (٨٤) . ويبدو ان السلطان عبد الحميد الثاني كان يماطل ويتريث بعدم عقد اي معاهدة مع اليابان بسبب أوضاع الدولة العثمانية المضطربة داخلياً وخارجياً .

أما في المجال السياسي فقد حرص كلا البلدين على تبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما دون الوصول الى مستوى السفراء (٨٥) . واقتصرت على زيارات متبادلة بين البلدين عام ١٩٠٧ ، والتي أحدثت نتائج ايجابية لتوثيق وتطوير العلاقات بينهما (٨٦) .

أما ما يخص العلاقات الثقافية ، فقد أثار الانتصار الياباني على روسيا مرحلة جديدة من الاهتمام العثماني باليابان ، اذ عمل المثقفون العثمانيون على دراسة الثقافة والتاريخ والنظم العسكرية اليابانية من اجل اعتمادها في الإمبراطورية العثمانية ، الأمر الذي كان له دور مهم في التبادل الثقافي بين البلدين (٨٧) . ففي عام ١٩٠٨ وصلت الى اليابان بعثة عثمانية مؤلفة من عدة أشخاص لتعليم اللغة اليابانية والإطلاع على مختلف المؤلفات اليابانية في مجالات السياسة والاقتصاد والنظم العسكرية ، أرسلت بعدها اليابان بعثة الى استانبول بناءً على طلب الحكومة العثمانية لتنظيم المنهج الدراسي للغة اليابانية في المدرسة الحربية ( كلية الحرب ) (٨٨) . يضاف الى ذلك الدور الذي لعبه يامادا في تثقيف الرأي العام الياباني من خلال مقالاته المنشورة في الصحف اليابانية ، واصفاً الإمبراطورية العثمانية " بالبلد الأم " والتي ألهمت الشعب الياباني على القراءة عنها (٨٩) . مما وضع الأساس لزيارة العديد من السياح اليابانيين للاستانبول ومشاهدة المواقع الاثرية في الاعوام اللاحقة (٩٠) .

استمرت العلاقات اليابانية - العثمانية بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي<sup>(٩١)</sup> الى السلطة اثر نجاح انقلابها عام ١٩٠٨ ، وإعلان مبادئها " الحرية والمساواة والعدالة " ، والإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني<sup>(٩٢)</sup>. ومن الطريف الإشارة الى ان قادة جمعية الاتحاد والترقي كانوا من الشبان الترك الذين استلهموا النموذج الياباني بإصدار أول دستور عرف بدستور ميحي<sup>(٩٣)</sup>، لتعزيز فكرة أعاد العمل بالدستور العثماني الذي عطل عام ١٨٧٨<sup>(٩٤)</sup>.

عليه يمكن القول ، ان العلاقات اليابانية - العثمانية أخذت تتصاعد وتيرتها بعد انتصار اليابان في حربها مع روسيا ، وإدراك الحكومة العثمانية بان اليابان تمتلك من القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية يمكنها عند الاعتماد عليها مواجهة تحديات الدول الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا التي أخذت تتغلغل في كافة مفاصل الدولة العثمانية ، وأشعار الأوربيين بقدرة العثمانيين على الانفتاح مع أية قوة أسيوية أو أوربية ، لان ما تملكه من قدرات وارث حضاري يجعلها محط أنظار الآخرين .

### الخاتمة

أدركت اليابان ضرورة التحول من سياسة العزلة الوطنية الى سياسة الدبلوماسية الايجابية لتعزيز دورها في توجيه سياستها الخارجية مع الدول القريبة التي كانت لها أيولوجيه خارجية تحرك سياستها وعلاقتها الخارجية التي تعد امتداداً لسياستها الداخلية ، لذلك سعت اليابان لإقامة علاقات مع الدولة العثمانية وذلك للقواسم المشتركة بينهما بغض النظر عن المسافة الجغرافية بينهما ، وتوجه اليابان لاستياء علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية كجزء من استراتيجيتها حول انفتاح اليابان والتعامل مع الدول الغربية . وفي مثل هذه الظروف يصب المبعوثان ثودا ويامادا دوراً لإدخال اليابان الى الإمبراطورية العثمانية وبالعكس . وحرصهم على اكتشاف تاريخ ثقافة الدولة العثمانية باعتبارها دولة شرقية غريبة عنهم وعلى هذا الأساس تم تعزيز العلاقة المتبادلة بين البلدين وازدادت أواصر التعاون بعد الحرب اليابانية - الروسية (١٩٠٤-١٩٠٥) بعد ان حققت الغرض المطلوب منها سواء على المستوى السياسي والثقافي ، وتجارة مستقرة طيلة المدة السابقة ، والسياسة التي اتبعتها الحكومة العثمانية من خلال فتح البلاد أمام المؤثرات السياسية والاقتصادية والثقافية اليابانية

## References

- (1) اليابان : تعني ارض الشمس المشرقة الأمر الذي يفسر وجود قرص الشمس على العلم الياباني إذ يعتقد اليابانيون بأن الأسرة الإمبراطورية تتحد من سلالة الشمس لذلك تكتسب صفة القدسية و هذا المعتقد جاء من الديانة الشنتوية ، وهذه التسمية مشتقة من تسمية صينية ، و محلياً يسمى اليابانيون بلادهم نيبون Nippon . للمزيد من التفاصيل ينظر :- احمد أمير إسماعيل ، الحركة الإصلاحية في اليابان ١٨٦٨ - ١٩١٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠ ؛ كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٢٠ .
- (2) Hiroshi Nagaba , Japan and Turkey Historical Process for Diplomatic Relation , Jourual of international Affairs , vol . 3 , September 1 , 1997 .
- (3) Kunio katakura , Japan and The Middle East , Tokeyo , 1991 , p.206 ; Lincoln Edward , Japan , washington , 1988 , p. 60 – 626 ; Edwin Reischauer , Japan : The story of The Nation , London , 1978 , P . 40 .
- (٤) تعد فترة ايدو التي امتدت من ( ١٦٣١ - ١٨٦٧ ) هي آخر فترات تاريخ اليابان القديم قبل مجيء حكومة مييجي عام ١٨٦٨ ليبدأ بعدها تاريخ اليابان الحديث . للتفاصيل عن عهد ايدو ، ينظر : طارق جاسم حسين ، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد اسرة توكوكاوا ١٨٥٣ - ١٨٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤ .
- (٥) اراي هاكوسوكي : هو فيلسوف كونفوشيوسي ياباني ، يعد من رواد التحديث الياباني باعتباره أول من طالب باستيراد التقنية الغربية مع الاحتفاظ بالروحية الشرقية ، للمزيد من التفاصيل انظر : جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ط ٣١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٠ .
- (6) P.J Bearman , The Encyclopedia of Islam , vol.11 , Leiden , 2002 , P.23 .
- (7) Nagaba , Op . cit . , <http://sam.gov.tr> > Hiroshi – Nagaba
- (٨) مييجي : ولد موتسوهيتو في ٣ تشرين الثاني ١٨٥٥ و تولى الحكم في ظل الياورونات الإقطاعيين العسكريين يوم ١٣ شباط ١٨٦٧ بعد وفاة والده الامبراطور كومجا ولم يتولى صلاحياته كاملة إلا في ١٢ تشرين الأول ١٨٦٨ حتى وفاته في تموز ١٩١٢ ، و مييجي كلمة يابانية تعني الحكم المستنير و قد حكم خمس واربعون عاماً ، دخلت اليابان خلالها عصر التحديث و تحولت إلى قوة بعد تحقيقها انتصارين الأول على الصين (١٨٩٤ - ١٨٩٥) والثاني على روسيا القيصرية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) . اشتهر عهد مييجي بحدوث تغييرات مهمة في المؤسسات السياسية لليابان . للمزيد من التفاصيل ينظر :
- Ernest Wilson clemen, A short History of Japan, Chicago, 1916 ,pp 109 – 110 .
- (٩) قحطان لطفي علي ، اليابان بعيون دبلوماسي عراقي ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص ٧ .
- (10) Mikiso Hane , Japan A short History , Oxford, 2004 , pp.60-63.
- (١١) تومومي ايواكور : رجل دولة و احد نبلاء البلاط الذين ادوا دوراً مهماً في الاصلاح في عهد مييجي ، ولد في كيوتو و عمل في عام ١٨٥٤ رئيساً في البلاط الامبراطوري ، و في عام ١٨٥٨ ذهب مع عدد من نبلاء البلاط إلى كيوتو من اجل اقناع الامبراطور بضرورة رفض عقد معاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية ،

فتعرض إلى الانتقاد مما اجبره على تقديم استقالته . و مع بداية الحكم الجديد لميجي عهد إليه بعدد من المناصب المهمة . منها تعيينه عام ١٨٧١ وزيراً للعدل ، لكونه اكثر نبلاء البلاط دهاءً ومكراً . و كان ذا نفوذ كبير على الامبراطور ميجي ، و قد تم منحه لقب الأمير . للمزيد من التفاصيل : احمد امير إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٨٥ - ٨٧ .

(12) kodansha , Encyclopedia of Japan , vo1.3 , Tokyo , 1983 , P.360.

(13) Ibid.

(14) W.scott Morton , Japan It's History and culture , New York , 1994 , p.p123 – 124.

(١٥) ولد السلطان عبد الحميد الثاني في ٢١ ايلول ١٨٤٢ و هو ابن السلطان عبد المجيد من زوجته الثانية (تيري موجكان ) الجارية الشركسية ، توفيت والدته و لم يتجاوز عمره السبع سنوات ، درس عبد الحميد على أيدي أساتذة مختصين ، فتعلم العديد من اللغات منها العربية و الفارسية و الفرنسية ، و كان مهتماً بالمطالعة و ركوب الخيل و الرماية و المبارزة و الموسيقى ، رزق بثلاثة عشر طفلاً ، توفي في ١٠ شباط ١٩١٨ ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : محمد هاشم الكتبي ، عصر السلطان عبد الحميد الثاني و اثره في الاقطار العربية ، ج ٣ ، بيروت ، د.ت ، ص ٧٤ - ٧٥ .

(16) Alisan Akpinar , Abdulhemd II 1892 – 1907 , Istanbul , 2001 , PP.30 – 34.

(17) AResearch Guide , Japans Foreign policy 1868 – 1914 , London , 1974 , pp . 60-62.

(18)G.w prothero , Turkey in Europe , London , 1920 , PP. 42 – 44.

(19) Guide , op . cit. , pp. 64 – 66.

(20) Edward creasy , History of the Ottoman Turks , London , 1877 , p.20 ; kemal karpat , The Ottoman state and its place in world History , London , 1974 , pp .30 – 31 .

(٢١) أحمد جواد ، تاريخ عسكري عثماني ، استانبول ، ١٢٩٧ هـ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

(٢٢) ما ساهارو يوشيدا ، سفر تامه يوشيدا ما ساهارو (ايران) ، ترجمة هاشم رجب زاده ، مشهد ، ١٩٩١ ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٢٣) يوشيدا ، المصدر السابق ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢٤) اطلق المؤرخون هذا المصطلح على المشكلات المتعلقة بالدولة العثمانية . و هنا المقصود تنافس الدول الأوروبية و خاصة روسيا و النمسا و بريطانيا و فرنسا على الاستئثار بالامتلاكات العثمانية فأدى ذلك التنافس إلى ظهور ما يسمى بمصطلح المسألة الشرقية الذي مثل جوهر الصراع الدولي حول الدولة العثمانية . للتفاصيل ينظر :

M.S. Anderson , The Eastern Question 1774 – 1923 , London , 1966 , P.P.50-56. Karel Marx , The Eastern Question London , 1969 , P.P. 70 – 73.

(٢٥) الامتيازات: هي مجموعة من التسهيلات التي منحتها الدولة العثمانية للعديد من الدول الاوربية و من ضمنها اليابان و شملت الجوانب الاقتصادية و الدينية و القضائية. ينظر: وليد العريض، تاريخ الامتيازات الاجنبية في الدولة العثمانية واثارها، مجلة دراسات الجامعة الاردنية، مج ٢٤، ع ١، عمان، ١٩٧٧، ص ١٤٥-١٤٧ .

(26) Sevket Pamuk , The Ottoman Empire and European capitalism 1820 – 1913 , Cambridge , 1987 , P.P.59 – 62 .

(27) Akpınar , A . G . E , s.50.

(\*) القرقاطه : نوع من السفن تحتوي على عدد من مقاعد التجديف يتراوح بين عشرة إلى سبعة عشر . ويبدو ان هناك نوعين من هذه السفن منها ما هو صغير و كبير . ينظر : طارق نافع الحمداني ، القوة البحرية و النهريّة العثمانية في العراق و تطورها ١٥٣٤ – ١٨٣١ ، بحث ضمن كتاب الجيش والسلاح ، ج ٥ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٣ – ٢٩٣ .

(28) Macit Arslan , Ertugrul , translation Ece ırmak , Istanbul , 1990 , P.P. 7 -10 .

(٢٩) حدث مسؤولو البحرية اليابانية قبطان القرقاطه ارتغول على تأجيل موعد مغادرتها القرقاطة كون ان موسم الاعاصير كان قريبا . اضافة إلى تعرضها لعدة حوادث بحرية خلال رحلتها البحرية الطويلة في طريقها إلى اليابان ، لذلك طالب المسؤولون اليابانيين قبطان ارتغول تمديد اقامته و التأكد من اجراء صيانة شاملة لهيكل السفينة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Andrm Gordon , A modern history of Japan from Tokugawa Times of the present , oxford , 2003 , P.P. 90 – 92 .

(30) Arslan , OP , cit . , P.P. 15 – 17 .

(٣١) قام سكان جزيرة كيما اورشوما بتحدي الإعصار و بذلوا جهوداً كبيرة لإنقاذ ما تبقى من طاقم السفينة البالغ عددهم ٦٩ فرداً . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Arslan , OP.cit. , P.P.20 – 23.

(32) Gordon , OP.cit.,P.95.

(33) Ibid.

(٣٤) ولد شوتارو تورا في عائلة من طبقة الساموراي في بلدة شينو اليابانية في كانون الثاني ١٨٦٨ . و في عام ١٨٨٦ جاء إلى طوكيو و اصبحت طالباً في أهم معهد خاص للتعليم العالي وتم تعيينه من قبل احد الشخصيات الصحفية بأنه "شخص مؤهوب" ، و بعد ذلك انضم إلى اسرة صحيفة (جيجي شينسون) المعروفة . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Nbuo Misawa , The First Japanese who Resided in the ottoman Empire: The young Journalist Noda and the student Merchant Yamada , Journal Article , No.6 , 2012 , P.10.

(35) Gerald Figal , Spiritis of Modernity in Meiji Japan , London , 1999, PP.70 – 74.

(36) Ibid .

(37) Shunsuke Sumikawa , The Meiji Restoration : Roots of Modern Japan , Japan , 1999 , P.P, 100 -104.

(38) Edwin o.Reischauer , Japan past and present , Thirddedition , new York , 1947 , PP. 55 – 57 .

(٣٩) ظهرت الصحافة متأخرة في اليابان عام ١٨٧٠ ، فقد صدرت اولى الصحف الوطنية فيها متأخرة عن اوربا في عام ١٨٧٢ عندما صدرت اول صحيفة في طوكيو (Toky Nichinic Shimbun) و التي سرعان ما بدلت اسمها إلى (Mainichi shimbun) و صحيفة (Yomiuri shimbun) التي صدرت عام ١٨٧٤ ، و

- صحيفة (A sahi shimbun) التي صدرت عام ١٨٩٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر : - ولان كايرول ، الصحافة المكتوبة والسمعية و البصرية ، ترجمة مرشلي محمد ، الجزائر ، ١٩٨٤ ، ص ٥٨٩ - ٦٠١ .
- (40) Misawa , Op.cit.,P.P.15 – 17 .
- (٤١) ولد يامادا في عام ١٨٦٦ في مدينة نيوموتا، وبعد ذلك قرر والده الانتقال هو و عائلته إلى طوكيو ، و درس يامادا في احدى المدارس اليابانية الكلاسيكية ، و أتقن العديد من اللغات الأجنبية ، و تولى العديد من المناصب المهمة ، و في عام ١٨٩٢ وكل إليه الإمبراطور ميجي مهمة السفر إلى الدولة العثمانية ، و ساهم بشكل كبير بتعزيز العلاقات اليابانية - العثمانية . ينظر : -
- <https://tr.m.wikipedia.org>Torajiro Yamada-wikipedi
- (42) Misawa , Op.cit.,PP.18 – 20.
- (43) John Gubbins , Japan , London , 1920 , p.p.60 -65 .
- (44) Geoge sansom , Japan , London , 1968 , p.p. 17 – 20 , shogo Suzuki , givilization and empire chine and Japan's Encounter with European , chine , 2000 , p.188.
- (45) Ibid .
- (٤٦) للمزيد من التفاصيل ينظر حول العلاقات الصينية - اليابانية :-
- Masuda wataru , Japan and china , London , 2000
- (٤٧) كوادنشا العالمية ، اليابان ملامح امة ، ترجمة : سمر حمود الشيشكلي ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص ١٦٤ - ١٦٦ .
- (48) Selcuk Esenbel . Japan , Turkey and the world of Islam , vol.3 , Istanbul , 2011, pp.109 – 111.
- (49) Roman kodet , Yamada Torajiro and Japan influence in Istanbul , p.p.73 – 75 .
- <https://otik.yk.zcubitstream>handle>
- (50) Ibid , p.p. 77 – 80 .
- (٥١) هي منطقة تقع على الجانب الاوربي من استانبول و يفصلها عن المدينة القديمة منطقة القرن الذهبي ، ينظر :-
- Gabor agoston Encyclopedia of the ottoman Empire , New York , 2009 , p.p.38 – 39 .
- (52) kodet , op.cit.,p.p. 90 – 94 .
- (53) Karel van wolferen , The Enigma of Japanese power , New York, 1989, p.p. 152–153.
- (54) Ibid , p. 155 .
- (55) Ibid , p. 157 .
- (56) koset , op.cit , pp. 90 – 92 .
- (57) Pamuk , op . cit . , p.p. 120 – 123 .
- (58) Haken yilmaz , Yamada Torijori : Abdulhamit'ten Turke ogendi ataturke Japan ogetti , Istanbul , 2002 , SS. 80 – 86 .
- (٥٩) هو مفهوم في العلاقات الخارجية يشير عادة إلى السياسة التي تسمح للقوى الاستعمارية المتعددة بالدخول إلى الصين بدون سيطرة أي من تلك القوى على هذا البلد . للمزيد من التفاصيل ينظر :- حسن علي سبتي الفتلاوي ، العلاقات الأمريكية - اليابانية ١٨٥٠ - ١٩٢٢ أهداف ثابتة سياسات متغيرة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٣ ؛ احمد محمود عبد المجيد العبدلي ، العلاقات الصينية - اليابانية وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢ .

- (60) Malcolm Kennedy, A history of Japan, London, 1963, p.p. 185 – 186 .
- (61) وهو ميناء استراتيجي في المياه الدافئة يقع على شبه جزيرة ليادونغ بمنشوريا . للتفاصيل ينظر :- علي جودة صبيح المالكي ، العلاقات اليابانية - الروسية ١٨٦٨ - ١٩١٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٧٣ .
- (62) Kennedy, op.cit., pp. 188 – 189 .
- (63) يعتبر التحالف البريطاني - الياباني من أهم التحالفات الدولية التي شهدتها الساحة الدولية بداية القرن العشرين ، إذ كان أول تحالف تعقده دولة أوربية مع دولة أسيوية . و تعود الأهمية التاريخية للتحالف بالفائدة التي عادت على الأطراف المتحالفة فبالنسبة لبريطانيا قد منحها فرصة لتأجيل مسألة الدفاع عن مصالحها في الشرق الأقصى . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
- Ian Nish , The historical significance of the Anglo – Japanese Alliance , London , 2003 , PP . 30 – 32 ; Kurt Kuhlman , The Renewal of the Anglo – Japanese Alliance 1905 , N.p , 1992 , PP . 90 – 92 .
- (64) المالكي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- (65) Yilmaz , A.G.E,S. 90.
- (66) A . E , S . 92.
- (67) A . E , S . 93 .
- (68) Donald Quataert , The ottoman Empire 1700 – 1927 , vol.2 , Cambridge university , 2000 , p.p.25 – 28 .
- (69) Kennedy, op.cit., pp.191 – 192 ; Yilmaz , A . G . E . S . 96 – 97 .
- (70) حدثت الحرب اليابانية - الروسية عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥ للتنافس على مناطق النفوذ في الشرق الأقصى ، وانتهت بانتصار اليابان على روسيا ، و في ايلول ١٩٠٥ وقعت معاهدة يورتسموث بين الطرفين . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
- Riggs Lectures , Russo – Japanese war , London , 1988 ;
- إيمان متعب محي ، الحرب الروسية - اليابانية و نتائجها ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ، مجلة آداب المستنصرية ، ع ٥ ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- (71) Sydney Tyier , The Japan – Russia war , Philadelphia, 1905, p. 140.
- (72) Quataert , op.cit . , p.35 .
- (73) كانت مهمة الضابط العثماني برتو باشاهي لمراقبة الحرب فقط و قد اقام في طوكيو لمدة عامين . ألف خلالها كتاب من جزئين دون فيها مشاهداته عن الحرب اليابانية - الروسية و تجربة اليابان الإصلاحية . للتفاصيل ينظر :-
- Quataert , op. cit . , p.40.
- (74) للتفاصيل عن تأثير الحرب اليابانية - الروسية على تجارة اليابان . ينظر :-
- James William , Japan's Foreign Policy 1868 – 1941, New York , 1974.
- (75) Sadia Sattar , Old Friendships: Exploring The Historic Relationship between Islam and Japanese Islam , Master of Arts , University of Pittsburgh , 2008 , p.p. 30 – 36
- (76) Ibid , p . 37 .
- (77) Ibid , p . 40 .



(٧٨) محمد جبر الانصاري ، جذور التربية اليابانية و خصائصها المميزة ، مجلة رسالة الخليج العربي ، ع ٢١ ، السعودية ، ١٩٨٧ ، ص ٤٠ .

(79) Sattar , op . cit . , p. 45 .

(80) Ibid , 46 – 48 , Quataert , op . cit . , pp . 53 – 54 .

(81) Ibid .

(٨٢) ولد مصطفى كامل في عام ١٨٧٤ و كان ابوه "علي محمد" من ضباط الجيش المصري . و قد رزق بابنه مصطفى ، و عرف عن الابن حبه للحرية و النضال منذ صغره ، وهو الأمر الذي كان مفتاح شخصية على مدى عمره القصير البالغ ٣٤ سنة ، وأصبح بعد ذلك زعيم سياسي وكاتب أسس الحزب الوطني و جزيرة اللواء . وكان من المنادين بإعادة إنشاء الجامعة الإسلامية لمناهضة الاستعمار الغربي ، و عرف بدوره الكبير في النهضة الحديثة مثل نشر التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية . ينظر : -

<http://ar.m.wikipedia.org> . . مصطفى كامل - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة .

(83)kodel , op . cit . , pp. 100 – 103 .

(84) Moray , op.cit . , pp.120 – 125 ; sattar , op.cit. , p.p. 52 – 53 .

(٨٥) لم يكن لليابان اي تمثيل دبلوماسي حقيقي في استانبول ، و كان يامادا يمثل الامبراطورية اليابانية رسمياً بينما لم يكن من الناحية الفعلية اكثر من رئيس لجنة تجارة الشرق الادنى . للتفاصيل ينظر :

Gubbins , op.cit . , pp. 80 – 82 .

(86) Sattar , op cit . , pp. 60 – 62 .

(87) renee worringer , ottoman Imagining japan , Istanbul , 2014 , pp. 35 – 37 .

(88) Nobuo Misaw , The Beginning of the Japanese language education in the ottoman empire , The Journal of ottoman studies , No 18 , Istanbul , 2013 , pp. 255 – 257 .

(89) Ibid , p. 259.

(90) Misawa , The First Japanese ... , p.22.

(٩١) في عام ١٨٨٩ أسس مجموعة من طلبة مدرسة الطب العسكري في استانبول جمعية سرية كانت غايتها وضع نهاية لحكم عبد الحميد الثاني ، و كان هؤلاء الطلاب متأثرون الحياة الفكرية و السياسية في أوروبا و اتخذت الجمعية اسم الاتحاد و الترقى وأصبح إبراهيم تيمو الالياتي رئيساً لها و أصبحت مركزها سلاطيك، مركزاً لتجمع الضباط الذين شكلوا العديد من التنظيمات في الجيش و الذين كانوا ينتظرون الفرصة لإعلان الانقلاب و للمزيد ينظر : - عماد حمد صالح الجبوري ، موقف بريطانيا من انقلاب الاتحاديين في الدولة العثمانية ١٩٠٨-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ٥٤-٥٥ .

(٩٢) هناك اختلاف بين المصادر التاريخية التي عالجت التغير السياسي الذي حدث في الدولة العثمانية ١٩٠٨ بأن أطلقت عليه اسم انقلاب أو ثورة ، و هذا لا ينطبق مع شروط الثورة لان الشعب لم يشارك فيها بشكل فعال ، لذا فالباحث يميل إلى تسميتها انقلاباً . للمزيد من التفاصيل ينظر : - رومي الخالدي ، الانقلاب العثماني و تركيا ، مصر ، ٢٠١٢ ، ص ١١ ، محمود ثابت الشاذلي ، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩ – ١٩٢٣ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٨٥ – ١٨٦ .

(٩٣) صدر اول دستور ياباني عام ١٨٩٨ وعرف بدستور مييجي و بموجبه تم تشكيل البرلمان الدايت (Diet) .

للتفاصيل ينظر :- وليم اشعيا عوديشو ، النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة ، رسالة



ماجستير غير منشورة ، كلية القانون و السياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة . الدانمارك ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥ - ٣١ .

(٩٤) صدر الدستور العثماني في ٢٣ كانون الأول ١٨٧٦ ، إلا انه لم يستمر طويلاً إذا استغل السلطان عبد الحميد الثاني إعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ٢٤ نيسان ١٨٧٧ فكانت فرصة له لتعليق الدستور وحل البرلمان . للمزيد من التفاصيل ينظر :- عصمت برهان عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثات العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٢ - ٦٣ .